جامعة المسيلة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية

مقياس: جيوبوليتيك العلاقات الدولية

السنة الثالثة علاقات دولية 2021/2020

الدرس الخامس: جدلية العلاقة بين الجغرافيا السياسية والجيوبولتيك والجيوستراتيجية: ثانيا: الاختلاف في المضامين.

I- الجغرافيا السياسية: المكان كإطار:

الإطار السياسي يتكون من:

1- الأقاليم السياسية:(infraétatiques)

أ/ أقاليم تحت قومية (الولايات) territoires subétatiques

ب/ أقاليم فوق قومية Territoires supraétatiques

ج/ أقاليم عبر قومية territoires transétatiques

2- الخطوط السياسية les lignes politiques حدود ثقافية-اجتماعية

3- الأقطاب السياسية les pôles politiques

II- الجيوبولتيك: المكان كرهان:

1- دراسة ديناميات الاقاليم (تطورها المكاني، ضم، استيطان..)

2- الفواعل: -الدول

- الشعوب ممثلين في أحزاب أو كنائس أو جرائد

أ/ استراتيجية كل فاعل ونهجه وتطوره

ب/ تمثلاتها الإقليمية

ج/ نموذجه العملياتي

3- الرهانات

لا شك أن الدور الذي يؤديه المكان تحت لواء كل مفهوم من المفاهيم الثلاثة هو مختلف عن الآخر كما ورد ذكره.

I- الجغرافيا السياسية: المكان كإطار:

باعتباره كإطار يشكل "المجال السياسي" تراتب للأقاليم" ويتضمن أيضا خطوط سياسية ligne politiques والتي تضع الحدود بين الأقاليم السياسية، وأيضا هياكل (حدود ادارية des limites administratives وتتضمن ايضا خطوط سياسية أخرى كشبكات الاتصال والتي لا تعبر فقط عن الحقائق الاقتصادية فحسب، بل أيضا تعبر عن علاقات القوى السياسية، وأخيرا يتضمن الإطار السياسي مجموعة "الأقطاب" les pôles التي تتحكم في الأقاليم وتنظم الشبكات.

إذن الجغرافيا السياسية يمكن اعتبارها وصف جغرافي للإطار السياسي للمكان، وهذا الإطار يتشكل من: أقاليم وخطوط وأقطاب:

1/ الأقاليم السياسية: territoires politiques ان تحليل الأقاليم السياسية يأخذ عدة متغيرات لما في ذلك مساحة الدولة وشكلها وموقعها بالنسبة للبحار والمضائق والقنوات، فالأقاليم السياسية تقليديا هي الدول إذ يعتبر مفكرو الجغرافيا السياسية وعلى رأسهم راتزل أن "الدول" هي الوحيدة التي يمكن إدراجها كأقاليم سياسية، لكن بتطور الجغرافيا السياسية أصبحت تأخذ في الحساب أنواع جديدة من الأقاليم السياسية.

أ- أقاليم تحت قومية: territoires Subétatiques/ infraétatiques

مثل الولايات القضائية والأقاليم ذاتية الحكم وذات التسيير الذاتي والتي تشكل مناطق وتجمعات الوحدات الإدارية المنضوية تحت قيادة دول مركزية ولا مركزية أو اتحادية.

ب- أقاليم فوق قومية: territoires supraétatiques والتي أصبحت جزءا لا يتجزأ من الأقليم السياسي العالمي فهي تشكل من تجمعات للدول في المنظمات غير حكومية ذات الطابع الإقليمي (الاتحاد الأوربي الآسيان...)، ويتميز سكانها بالتجانس الاجتماعي والثقافي والديني واللغوي.

ج- أقاليم عبر قومية: .territoires transétatiquesوهي تتجاوز الأقاليم السياسية للدول أي تمتد خارج الحدود، وهي أقاليم تتميز بالتجانس بين الشعوب القاطنة بها، وهو تجانس اجتماعي/ ثقافي socioculturelle (لغوي، ديني، اجتماعي/اقتصادي.)

2/ الخطوط السياسية: les lignes politiques الخطوط السياسية الأساسية هي "الحدود الدولية" التي تفصل بين دولتين أو بين الدول وتكون برية أو بحرية أو جوية، وكذلك الحدود الإدارية هي مهمة أيضا لأنها تعبر عن العلاقة بين السلطة والمكان (المجال) الذي تمارس عليه السلطة.

-لكن أيضا يمكننا دمج دراسة الخطوط الاجتماعية الثقافية (اللغوية- الدينية- الاقتصادية) ضمن هذا العنصر، وهذا إذا كانت واضحة وجلية، والتي تعتبر من الناحية السياسية خطوطا مؤثرة جدا وقوية، أو كما تسمى "خطوط الصدع" كالحدود اللغوية في بلجيكا وسويسرا وكندا، والحدود الدينية بين السودان وإيرلندا.

3/ الأقطاب السياسية: les pôles politiques

يمكن ان نسمي الأقطاب جميع المراكز التي تنظم "المكان /المجال" وتتحكم في الأقاليم والمدن، وتكون على الغالب "العواصم" (عواصم الدول، عواصم المناطق، ومقرات الشركات العالمية الحكومية)، ويمكن ان نضيف إلى ذلك المقرات الدائمة للمنظمات الغير حكومية، والمنظمات الدولية، ومقرات الكنائس الكبرى، ومقرات

الشركات الكبرى والاقطاب الثقافية ذات القيمة الهوياتية العالمية. (المدن الجامعية كأوكسفورد وييل وكذا أماكن ولادة الشخصيات الكبرى وحياتها، والمدن التي شهدت معارك كبرى تاريخية كستالينغراد..)

II- الجيوبولتيك باعتبار المكان كرهان:

عندما يكون المكان رهان فيصبح موضوعا للجيوبولتيك، فالاشكاليات الجيوبوليتيكية هي متعددة ومتنوعة فمن الصعب جدا حصرها أو تصنيفها، وفي الحقيقة يمكننا حصر ثلاثة محددات مهمة (وربما غير كافية) تعبر عن اعتبار المكان كرهان في أي هيكل جيوبولتيكي وهي: دراسة ديناميكيات الأقاليم، دراسة الفواعل الأساسية، ثم دراسة الرهانات المحفزة للفواعل.

1-دراسة ديناميكيات الأقاليم: هي متغير أساسي في أي تحليل جيوبولتيكي، ويقصد به وصف وتفسير التغير المستمر للاطار السياسي للأقاليم، كل أنواع الأقاليم (ليست فقط الدول) بما في ذلك فوق قومية عبر قومية وتحت قومية.

فالتقاطعات بين الأقاليم الكبرى (الدول- المناطق- المنظمات الحكومية) تولد انسجاما في الحدود، في حين أن الأقاليم الاجتماعية/الثقافية تشكل جماعات تتولد عنها نزاعات وتنافسات للقوى وديناميكيات جيوبولتيكية مختلفة، ففي الجيوبولتيك يستوجب الأمر مقارنة كل أنواع الأقاليم لتحديد التقاطعات وبالتالي استكشاف أسباب عدم الاستقرار، فالجيوبولتيك تدرس الأقاليم من حيث تطورها المكاني (التطور المكاني للأقاليم L'évolution spéciales des territoires)

الأجندة الإقليمية: Le bilan territoriales تتضمن كل الديناميكيات الإقليمية الأساسية، بحيث لا وجود لأي قاموس أو دليل جيوبوليكي أو جغرافي يحدد بدقة هذه الديناميكيات.

نذكر منها: ضم الأراضي، الاستيطان، الغزو، الاستعمار، التوسع، الاندماج، توحيد الأراضي الانفصال، الحكم الذاتي، تقرير المصير، البلقنة، الثورات، الانقسام ...

2-الفواعل:

عند اعتبار المكان (المجال) هو رهان، فإن هذا الأخير يترجم من خلال فواعل، فالدراسة الجيوبولتيك تتضمن تحديد الفواعل ووصفهم، تستوجب الجيوبولتيك دقة وتفصيل في فهم استراتيجية كل فاعل ونهجها وتطورها، وتحديد تمثلاته الإقليمية ونموذجه العملياتي لتحقيق أهدافه.

فماذا نقصد بالفواعل أولا؟

الفواعل (جيوبوليتكيا) هم كل هؤلاء الذين لديهم مشروعا لتحقيقه أو يكافحون من أجل الهيمنة والتحكم في الأقاليم، وتنقسم الفواعل إلى:

أ/ **الدول:** وهي الوحدة الأساسية وموضوع كل من الجيوبولتيك والجغرافيا السياسية باعتبارها اكبر القوى المتنافسة.

ب/ **الشعوب:** وهي كل اشكال الجماعات البشرية المنظمة والمتباينة (عرقيا- دينيا- طبقة- عشيرة- قبيلة...) والجيوبوليتيك تعطي أهمية لكل أنواع الأقليات والشتات، ورغم ان الشعوب فاعلا ثانيا لكن نادرا ما تكون فاعلا واعيا بل يكون ممثلا من قبل هيئات ومنظمات سياسية (كالأحزاب) أو سوسيوثقافية (كالكناس والجمعيات) أو اقتصادية (كالشركات والنقابات) أو إعلامية (كالجرائد والراديو والمجلات) أو عسكرية (كالجيش والميليشيات)

أما التمثلات الإقليمية: représentations territoriales : فكل فاعل يطور تمثلاته الإقليمية، وهي تحديد مفهوم المكان (المجال) الخاص لكل فاعل وإطاره

السياسي الخاص به ، والتمثلات هي أيضا المكان مقسما إلى: مكان مركزي كالأقاليم الاقتصادية أو العواصم أو المناطق ذات الأهمية الرمزية) ومجموعة من الأماكن الهامشية "الأقل أهمية" والتمثلات هي أيضا تحديد نمط حكم وتسيير الأقاليم (مركزي أو فيدرالي مثلا)، مثلا عند بناء الإتحاد الأوربي هناك تمثيلين: أوربا الأمم l'Europe des nations وأوربا المناطق l'Europe des régions

أما النموذج العملياتي le mode opératoire هو الوسيلة التي يختارها كل فاعل جيوبولتيكي لتحقيق أهدافه، ويمكن ان يكون في إطار العمليات الانتخابية في الديمقراطيات أو الرقابة على المؤسسات أو المسائلة الديمقراطية أو الرقابة البرلمانية، أو قد يكون اقتصاديا يستهدف الدعم والاستثمار (كمشروع مارشال) أو يكون ديبلوماسيا أو عسكريا.

3-الرهانات:

مصطلح رهان يمكننا استخدامه كمرادف للهدف، والرهانات تختلف بين كل فاعل وآخر وحسب المراحل الزمنية وغالبا (في الجيوبوليتيك) تكون الأقاليم في حد ذاتها رهانات مرتبطة أساسا بالثورات الطبيعية فنكون هنا أمام رهان اقتصادي، أو مرتبطة بالسعي نحو التحكم والسيطرة على الأقاليم فنكون هنا أمام رهان سياسي، أو مرتبطة بالأمن القومي أو فرض الاستقرار في إقليم او منطقة فنكون هنا أمام رهان أمني، أو مرتبطة بمواقع استراتيجية أو منافذ بحرية فنكون أمام رهان استراتيجي.

إذن الجيوبوتيك هي وصف التنافسات في الأقاليم باعتبارها رهانات وأن التحليل الجيوبولتيكي يتضمن وصف ديناميكيات الأقاليم والفواعل الجيوبولتيكية وتمثلاتها الإقليمية، ونماذجها العملياتية في تحقيق أهدافها على ضوء الرهانات المحفزة له.